ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون والامر يقتضي الوجوب وعلق سبحانه وتعالى النجاة
من العذاب ومغفرة الذنوب ودخول الجنة عليه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم الآية واخبر سبحانه وتعالى انه اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فليتامل العاقد مع ربه
عقد هذا البيع ما اعظم خطره واجله فان الله تعالى هو المشتري و
الثمن جنات النعيم والفوز برضاه والتمتع برؤية وجهه الكريم و
الذي جرى على يديه هذا العقد اشرف رسله وقد اوعده افضل كتبه
المنزلة ثمن المحبة والجنة بذل المال والنفس لمالكهما وان سلعة هذا
شانها امر عظيم وخطر جسيم فما للجبان المعرض والبخيل المعترض وسوم
هذه السلعة فتا لله ما هزلت فيستامها المفلسون ولا اكسدت فيعلقها
بالنسيئة الباخلون المخذولون فتأخروا ايها البطالون المحرومون الذين لا
ينفقون الا وهم كارهون وقوموا ايها الطالبون المحبون الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقد احسن الامام ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال

يا سلعة الرحمن سوقها كاسد ... بين الاراذل سلعة الحيوان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها ... من الالوف الا واحد الاثنان

قال صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة
ومن انفق على نفسه واهله فالحسنة بعشر امثالها وقال صلى الله عليه
وسلم من ارسل بنفقة في سبيل الله وقام في بيته فله بكل درهم
سبعمائة درهم ثم تلى هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم فمن تامل ما ذكرناه وعرف ما ذكره الله تعالى من وجوب
الجهاد

٣

الجهاد بالمال والنفس تبين له بيانا واضحا ان الامام نائب المسلمين وولي
امرهم اذا لم يكن لهم بيت مال يقوم به ويقوم بمصالحهم له أن يأخذ
من اموالهم ويجعل على ذوي الاموال كفايته بالمعروف وما تقوم به المصالح
الدينية والدنيوية من بناء ثغور واسباب يحترزون بها من عدوهم
يكون سببا لعصمة دمائهم واموالهم فانهم شركاء في ذلك ودفع الضرر
واجب عن الدين والحرمة والنفس لاسيما ان كان العدو مراصدا لهم
حريصا على هلاك الحرث والنسل منهم ويجب على الرعية المعاونة لامامهم
وولي امرهم والطاعة له في ذلك فيما يامرهم به من نوائب الحق ومكارم
الاخلاق ولا يعلق هذا ابن ضناكناس وهو اسمهم فانه بعض الناس كما قال
تعالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وما احسن ما قال ابن القيم رحمه الله
تعالى في الهدي النبوي على الفوائد المستنبطة من غزوة الطائف قال ومنها
ان الامام اذا استنفر الجيش لزمهم النفير ويحرم احد التخلف الا
باذنه ومنها وجوب الجهاد بالمال والنفس فان الامر بالجهاد بالمال شقيق
الامر بالجهاد بالنفس في القرآن وقد بين بما جاء مقدما على الجهاد بالنفس
وهذا التقديم يدل على ان الجهاد به اهم واكد من الجهاد بالنفس ولا
ريب انه احد الجهادين فيجب على القادر عليه كما يجب على القادر
بالبدن ولا يتم الجهاد بالمال الا ببذله كما لا يتم الجهاد بالبدن
الا ببذله ولا ينجو الا بالله ثم بالعدة والعدد فاذا وجب
الحج على العاجز بالبدن ان يحج بالمال فوجوب الجهاد اولى واحرى
انتهى كلامه رحمه الله تعالى وقال الامام ابو العباس ابن تيمية رحمه
الله تعالى في كتاب الاختيارات قال ومن عجز عن الجهاد ببدنه وقدر
عليه بماله وجب عليه الجهاد في ماله وتضمن عليه الامام احمد

Copyright King Saud University